

تقرير الأمين العام عن حالة الأطفال المتضررين من أعمال جيش الرب للمقاومة في سياق النزاع المسلح

موجز

أعدَّ هذا التقرير عملاً باستنتاجات الفريق العامل المعني بالحالة في أوغندا (S/AC.51/2010/1)، الذي يُطلب فيه إلى الأمين العام أن يعد تقريراً شاملاً عن حالة الأطفال والنزاع المسلح المتضررين من أعمال جيش الرب للمقاومة، مع تشديد خاص على المسائل العابرة للحدود. ويغطي التقرير الفترة من تموز/يوليه ٢٠٠٩ إلى شباط/فبراير ٢٠١٢، ويسرد تفاصيل الحوادث المتعلقة بارتكاب جيش الرب للمقاومة ستة انتهاكات جسيمة ضد الأطفال في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان. وتشمل الانتهاكات الجسيمة الستة تجنيد الأطفال واستخدامهم؛ وقتلهم وتشويههم؛ وممارسة العنف الجنسي ضدهم؛ واختطافهم؛ وشن الهجمات على المدارس والمستشفيات، ومنع وصول المساعدات الإنسانية.

ويشير الأمين العام في تقريره إلى أن ارتكاب هذه الانتهاكات الجسيمة، لا سيما اختطاف الأطفال وتجنيدهم واستخدامهم من قبل هذه الجماعة المسلحة، وكذلك ارتكاب العنف الجنسي ضدهم، لا يزال يشكل أسلوباً ممنهجاً من أساليب عمل جيش الرب للمقاومة. ويحدد الأمين العام أيضاً التدابير التي اتخذتها الأمم المتحدة وشركاؤها المعنيون بحماية الأطفال من أجل تهيئة بيئة توفر الحماية للأطفال في المناطق المتضررة من أعمال جيش الرب للمقاومة، بسبل منها تفعيل نظام إقليمي لمراكز الاتصال معني بعمليات جيش الرب للمقاومة، يتألف من عناصر الأمم المتحدة الفاعلة لحماية الأطفال في أوغندا وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان. ويختتم التقرير بتوصيات بشأن تعزيز التدابير من أجل حماية الأطفال من جيش الرب للمقاومة، بسبل منها مبادرة الاتحاد الأفريقي للتعاون الإقليمي بشأن جيش الرب للمقاومة.



أولا - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير عملا باستنتاجات الفريق العامل المعني بالحالة في أوغندا (S/AC.51/2010/1)، الذي يُطلب فيه إلى الأمين العام أن يعد تقريرا شاملا عن حالة الأطفال والتزاع المسلح المتضررين من أعمال جيش الرب للمقاومة، مع تشديد خاص على المسائل العابرة للحدود. وهو يقدم أيضا استجابة لرسالة رئيس الفريق العامل، الواردة في نفس الاستنتاجات يشجع فيها بأن تبدأ فرق العمل القطرية للرصد والإبلاغ في أوغندا وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان/ولاحقا جنوب السودان في الإبلاغ على نحو أكثر تنسيقاً وشمولاً عما يرتكبه جيش الرب للمقاومة من انتهاكات في جميع أنحاء المنطقة.

٢ - ويتضمن التقرير معلومات عن الانتهاكات الجسيمة الستة التي ارتكبتها جيش الرب للمقاومة ضد الأطفال في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان خلال الفترة من تموز/يوليه ٢٠٠٩ إلى شباط/فبراير ٢٠١٢. وتتمثل هذه الانتهاكات الجسيمة الستة فيما يلي: تجنيد الأطفال واستخدامهم، وقتلهم وتشويههم، وممارسة العنف الجنسي ضدهم، واختطافهم، وشن الهجمات على المدارس والمستشفيات، ومنع وصول المساعدات الإنسانية. ويتضمن التقرير أيضا معلومات عن الجهود العسكرية الرامية إلى التصدي للتهديد الذي يشكله جيش الرب للمقاومة، ومعلومات مستكملة عن الإجراءات التي اتخذتها الأمم المتحدة وحكومات أوغندا وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان لكفالة حماية الأطفال المتضررين من أعمال جيش الرب للمقاومة، بسبل منها فصل الأطفال عن هذه الجماعة المسلحة، ولم شمل عائلاتهم، وإعادة دمج الأطفال المختطفين. ويختتم التقرير بملاحظات وتوصيات بالإجراءات اللازمة لتعزيز حماية الأطفال من جيش الرب للمقاومة.

٣ - وينبغي الإشارة إلى أن الحالات الموصوفة في هذا التقرير لا تمثل إلا الحوادث التي وثقتها الأمم المتحدة، ومن الممكن ألا تعكس النطاق الفعلي لما ارتكبه جيش الرب للمقاومة من انتهاكات، بالنظر إلى العقبات الأمنية واللوجستية الكبيرة التي تعترض الوصول إلى المناطق المتضررة من أعمال جيش الرب للمقاومة. ويُعتقد أن هناك قصورا بوجه خاص في الإبلاغ عن حالات العنف الجنسي. وإضافة إلى ذلك، فإن الهجمات الانتهازية التي تشنها عناصر مسلحة أخرى في المناطق المتضررة من أعمال جيش الرب للمقاومة وتحاكي هجماته تجعل من الصعب عزو الهجمات تحديدا إلى جيش الرب للمقاومة.

٤ - وقد أُدرج جيش الرب للمقاومة في مرفق تقاريري السنوية عن الأطفال والتزاع المسلح باعتباره طرفاً يرتكب انتهاكات جسيمة ضد الأطفال منذ عام ٢٠٠٣. ولهذا تعتبر هذه الجماعة المسلحة طرفاً متابراً في ارتكاب انتهاكات جسيمة ضد الأطفال.

ثانياً - التطورات السياسية والعسكرية

٥ - يواصل جيش الرب للمقاومة، الذي تقدر قوته بأقل من ٥٠٠ عنصر، التأثير على عدد كبير من المدنيين. وفي حين لا يعرف بالضبط عدد الأطفال المرتبطين بجيش الرب للمقاومة، فإنه يعتقد أنه عدد كبير، بالنظر إلى ممارسات جيش الرب للمقاومة في تجنيد الأطفال قسراً. ويُعتقد أن معظم الكبار في صفوف هذه الجماعة المسلحة جنّدوا عندما كانوا أطفالاً. ويقدر عدد الأشخاص الذين شردهم جيش الرب للمقاومة، داخلياً وعبر الحدود، منذ عام ٢٠٠٨، بنحو ٤٤٠ ٠٠٠ شخص. وتعمل هذه الجماعة المسلحة على أراضٍ شاسعة مساحتها ٤٠٠ ٠٠٠ كيلومتر مربع وتغطي الحدود بين جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، وتشمل ولايتي غرب الاستوائية وغرب بحر الغزال في جنوب السودان؛ ومقاطعتي أويلي العليا وأويلي السفلى في المقاطعة الشرقية بجمهورية الكونغو الديمقراطية؛ ومقاطعتي مبومو ومبومو العليا، ومؤخراً مقاطعتي كوتو العليا وفاكاغا، في جمهورية أفريقيا الوسطى. وأدت الهجمات المتقطعة ولكن المنتظمة ضد السكان المدنيين في المناطق النائية والمناطق التي يتعذر الوصول إليها إلى مقتل أطفال وإصابتهم واختطافهم. ويبدو أن الهجمات الأخيرة استهدفت ضمان بقاء الجماعة عن طريق نهب الغذاء والدواء والأسلحة.

٦ - وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، عقب رفض جوزيف كوني، زعيم جيش الرب للمقاومة، التوقيع على اتفاق سلام مع الحكومة الأوغندية يسرته حكومة جنوب السودان ومبعوثي الخاص إلى المناطق المتضررة من أعمال جيش الرب للمقاومة، الرئيس جواكيم شيسانو، قامت أوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية بشن عملية عسكرية مشتركة ضد الجماعة المسلحة أطلق عليها اسم "عملية الرد الخاطف" في المقاطعة الشرقية في شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وفي حين أدت هذه العمليات العسكرية إلى طرد جيش الرب للمقاومة من أجزاء من شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، فقد قام جيش الرب للمقاومة في فترة لاحقة من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، بشن هجمات مميتة في قريتي فاراجي ودوروما وغيرهما من القرى الصغيرة في مناطق نائية في المقاطعة الشرقية، قُتل فيها نحو ٤٠٠ مدني، وشرّد أكثر من ٢٠ ٠٠٠ شخص.

٧ - ومنذ انتهاء "عملية الرعد الخاطف" رسمياً في آذار/مارس ٢٠٠٩، انقسم جيش الرب للمقاومة إلى جماعات صغيرة متنقلة تعمل في المناطق الحدودية لجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان. وشن جيش الرب للمقاومة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ سلسلة من الهجمات، قُتل فيها على ما يُزعم نحو ٣٠٠ مدني، من بينهم أطفال، في منطقة نيانغارا - بنغادي، في مقاطعة أويلي العليا في شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. واستمرت الهجمات في منطقة الحدود الثلاثية في عامي ٢٠١٠ و ٢٠١١ بصورة غير منتظمة من حيث الوتيرة والنطاق. وفي حين يبدو أن النصف الثاني من عام ٢٠١١ شهد حالة من الهدوء في الهجمات المزعومة لجيش الرب للمقاومة، فقد زادت وتيرة الهجمات في الربع الأول من عام ٢٠١٢.

٨ - وفي آذار/مارس ٢٠٠٩، شرعت قوات الدفاع الشعبية الأوغندية، بموافقة من الحكومات المعنية، وبالتعاون مع قوات الأمن التابعة لهذه الحكومات، في تنفيذ عمليات عسكرية ضد جيش الرب للمقاومة في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان. وانسحبت قوات الدفاع من جمهورية الكونغو الديمقراطية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ بناء على طلب حكومة ذلك البلد وعقب ازدياد اشتباكات القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية مع جيش الرب للمقاومة. وتلقت بعض الوحدات التابعة للقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في المقاطعة الشرقية تدريباً عسكرياً من الولايات المتحدة لتعزيز عملياتها ضد جيش الرب للمقاومة. وفي حين أسهمت العمليات العسكرية في الحد من قوة جيش الرب للمقاومة وقدرته العملياتية، فإنها لم تنجح في القضاء على التهديد الذي يشكله وتوفير الحماية الكاملة للمدنيين.

٩ - وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، عقد الاتحاد الأفريقي اجتماعاً وزارياً إقليمياً بشأن جيش الرب للمقاومة في بانغوي، جمهورية أفريقيا الوسطى، في إطار متابعة خطة عمل الاتحاد الأفريقي المعتمدة في طرابلس في آب/أغسطس ٢٠٠٩. وقرر اجتماع بانغوي تحديد الجهود الإقليمية للتصدي لجيش الرب للمقاومة. وقام الاتحاد الأفريقي، في اجتماع وزاري إقليمي ثانٍ بشأن جيش الرب للمقاومة، عقده في أديس أبابا في حزيران/يونيه ٢٠١١، بتحديد الغاية العسكرية الاستراتيجية المنشودة من عمليات الاتحاد الأفريقي ضد جيش الرب للمقاومة باعتبارها "القضاء على جيش الرب للمقاومة، بما يفضي إلى تهيئة بيئة آمنة ومستقرة في البلدان المتضررة". وأذن مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي لاحقاً في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ بوضع مبادرة للتعاون الإقليمي بشأن جيش الرب للمقاومة، تشمل وضع آلية تنسيق مشتركة وإنشاء فرقة عمل إقليمية. وتقرر أن تتألف هذه الفرقة التي بدأ عملها رسمياً في آذار/مارس ٢٠١٢ من ٥٠٠٠ فرد عسكري من أوغندا وجمهورية

أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، وأن يكون مقرها يامبوي، جنوب السودان. ويتوخى أن يعمل ضباط الاتصال من جيوش البلدان المتضررة الأربعة معا في مركز مشترك لتنسيق المعلومات في دونغو، المقاطعة الشرقية (جمهورية الكونغو الديمقراطية)، بدعم من بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتجري مناقشة الترتيبات المتعلقة بالقيادة والسيطرة لفرقة العمل الإقليمية في البلدان الأربعة داخل الاتحاد الأفريقي وقت كتابة هذا التقرير. والولاية المنوطة بهذه الفرقة هي أسر زعماء جيش الرب للمقاومة وحماية المدنيين المعرضين لأخطار هجماته وتعزيز المساعدة الإنسانية.

١٠ - وأعلنت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، في سياق القانون الأمريكي بشأن نزع سلاح جيش الرب للمقاومة وإنعاش شمال أوغندا لعام ٢٠٠٩، الذي وقعه الرئيس باراك أوباما في أيار/مايو ٢٠١٠، إفاد مئة مستشار عسكري مجهز للقتال إلى وسط أفريقيا، لتوفير المساعدة للقوات الإقليمية المشاركة في عمليات ضد جيش الرب للمقاومة. وبدأ نشر المستشارين العسكريين في أواخر عام ٢٠١١.

١١ - وفي ١١ تموز/يوليه ٢٠١١، بدأت في غولو، أوغندا، أول محاكمة عن جرائم حرب تنظرها شعبة الجرائم الدولية المنشأة حديثا والتابعة للمحكمة العليا في أوغندا، بقضية توماس كويلو، أحد قادة جيش الرب للمقاومة. وقد أنشئت الشعبة في عام ٢٠٠٩ بقرار من حكومة أوغندا في إطار جهودها لتنفيذ اتفاقات جوبا للسلام الموقعة في عام ٢٠٠٨ بين الحكومة الأوغندية وجيش الرب للمقاومة. وكان السيد كويلو قد اعتقل في جمهورية الكونغو الديمقراطية في عام ٢٠٠٩، ووجهت إليه ما مجموعه ٥٣ تهمة بجرائم حرب بموجب قانون اتفاقيات جنيف، إضافة إلى تهمة أخرى بموجب قانون العقوبات بالقتل، والاختطاف بنية القتل، والشروع في القتل، والنهب.

١٢ - وفي ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠١١، قضت المحكمة الدستورية في كمبالا بأن السيد كويلو يستحق العفو بموجب القانون الأوغندي للعفو لعام ٢٠٠٠ الذي يمنح عفوا شاملا لمن ينبذ المشاركة في حرب أو تمرد مسلح ضد الحكومة الأوغندية، ويتخلى عن هذه المشاركة، بما في ذلك العفو عن جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية. وتوقفت محاكمة كويلو في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، وأصدرت المحكمة المختصة بهذه المحاكمة تعليمات تقضي بأن تبت الدولة في طلب العفو المقدم من كويلو بموجب القانون الأوغندي للعفو. إلا أن مكتب المدعي العام رأى أن العفو لا يسري على الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية ولا يزال السيد كويلو محتجزا في كمبالا.

١٣ - ويؤدي ضعف تواجد الدولة في المناطق النائية المتضررة من أعمال جيش الرب للمقاومة، ولا سيما ضعف أو غياب قوات الأمن الوطنية والنظام القضائي، إلى إتاحة حيز لجيش الرب للمقاومة لتنفيذ عملياته والمساهمة في انعدام الأمن. وحتى حيثما تكون القوات المسلحة وعناصر الشرطة موجودة، فقد أفضى انعدام انضباط قوات الأمن وضعف قدراتها إلى ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان ووقوع حوادث فساد وانعدام الأمن للمدنيين.

١٤ - ومن النتائج المترتبة على ضعف أو غياب قوات الأمن الحكومية والنظام القضائي ظهور جماعات للدفاع عن النفس، أنشأتها المجتمعات المحلية لحماية نفسها من هجمات جيش الرب للمقاومة، لا سيما في جنوب السودان ("رماة السهام"، والمعروفون أيضا باسم "حراس الوطن" في ولاية غرب الاستوائية) وفي جمهورية أفريقيا الوسطى (جماعات الدفاع عن النفس المحلية في مقاطعتي مبومو ومبومو العليا). وتقوم الحكومة المركزية في بعض الأماكن بدعم هذه الجماعات التي نشأت على نحو لم ينص عليه القانون. ففي جنوب السودان، على سبيل المثال، يزعم أن الجيش الشعبي لتحرير السودان قام بتجهيز "رماة السهام"/"حراس الوطن" بأسلحة. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، تلقت الأمم المتحدة تقارير موثوق بها عن قيام الحكومة بتزويد جماعات الدفاع المحلية بذخائر ومواد غذائية أساسية. ويبحث ظهور هذه الجماعات على القلق، بالنظر إلى ما يرتكب من انتهاكات لحقوق الإنسان، ووجود تقارير - في حالة جماعات الدفاع عن النفس في جمهورية أفريقيا الوسطى - عن استخدام الأطفال. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، كانت جماعات الدفاع عن النفس مسؤولة عن حالات توقيف تعسفي واحتجاز غير مشروع؛ وفي جنوب السودان، وردت إلى شركاء الأمم المتحدة شكاوى من المجتمعات المحلية عن قيام عناصر من "رماة السهام"/"حراس الوطن" بالتحكيم في قضايا مدنية ومحاولة القيام بدور الدولة والسلطات التقليدية.

ثالثا - الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال

١٥ - يبدو أن جيش الرب للمقاومة بدأ باختطاف الأطفال على نحو متزايد لفترة قصيرة واستخدامهم بصورة رئيسية حمالين أو متواطئين في عمليات سلب ونهب الأغذية والدواء. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، منذ بداية عام ٢٠١١، يبدو أن جيش الرب للمقاومة قد بدأ يستخدم نهجاً جديداً ينطوي على اختطاف أفراد أسر الرعاة الفولاني - الذين يعرفون أيضا باسم مبورورس أو بولس - ثم يطالبون بقدية لإطلاق سراحهم في شكل مواد غذائية أو ثياب أو قماش مشمع.

ألف - تجنيد الأطفال واستخدامهم

١٦ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وثقت ٥٩١ حالة لتجنيد الأطفال (٢٦٨ فتاة و ٣٢٣ فتى) بواسطة جيش الرب للمقاومة في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان. وسجلت معظم هذه الحالات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، تليها جمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان. والجدير بالملاحظة أن هذا قد يعكس قدرة أكبر وإمكانية وصول فرقة العمل القطرية وشركائها في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بالمقارنة مع البلدين الآخرين. ولم توثق أي حالة من حالات التجنيد الطوعي خلال الفترة المشمولة بالتقرير، لذلك، فإن حالات تجنيد الأطفال واستخدامهم أيضاً ينطوي على اختطاف الأطفال.

١٧ - وأفاد الأطفال بأنهم استخدموا في أعمال مختلفة، كطباخين وحمالين وحراس وجواسيس أو أنهم استخدموا مباشرة في أعمال عدائية كمقاتلين أو كدروع بشرية. وذكرت الفتيات اللاتي ارتبطن لفترة طويلة مع المجموعة بأنهن تعرضن للرق والاستغلال الجنسيين، بما في ذلك تزويجهن قسراً للمقاتلين. وأرغم بعض الأطفال على استخدام العنف، بما في ذلك قتل أصدقائهم أو أطفال آخرين في المجموعة المسلحة. وأفاد العديد من الأطفال المختطفين، لا سيما الفتيان، بأن قادة جيش الرب للمقاومة كانوا يقدمون لهم ما يدعى بشراب سحري، قيل لهم إنه يحسن قدراتهم الجسدية ويمكن من تعقبهم وإعادة اختطافهم إذا هربوا.

١ - جمهورية الكونغو الديمقراطية

١٨ - وثقت معظم حالات تجنيد الأطفال في جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث وقعت معظم الهجمات التي شنها جيش الرب المبلغ عنها، وحيث مكن نظام الفرق المتنقلة للرصد والتحديد والإبلاغ وتوفير الاستجابة للأطفال الذين هربوا من جيش الرب للمقاومة في المواقع النائية من الحصول على معلومات على نحو أفضل. وسجلت فرقة العمل القطرية في جمهورية الكونغو الديمقراطية ما مجموعه ٤٠٣ حالات اختطاف للأطفال (٢٠٢ فتاة و ٢٠١ فتى) يفاد أنها جرت خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وأفادت التقارير باختطاف ما مجموعه ٣٥١ طفلاً في منطقة أويلي العليا، و ٤٥ طفلاً في منطقة أويلي السفلى في الإقليم الشرقي، شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتفيد التقارير بأن الأطفال السبعة المتبقين (فتاتان وخمسة فتيان، جميعهم من السودانيين) قد اختطفوا في جنوب السودان، وأحضروا إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال أسرهم، ثم هربوا إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. ولا يزال عشرة أطفال في عداد المفقودين. ووثق اختطافهم بواسطة شهادات مباشرة.

وتراوحت فترة ارتباط الأطفال بجيش الرب للمقاومة بين بضعة أسابيع أو أشهر إلى سنتين. وظهر اتجاه في عام ٢٠١٠، وتجلى أكثر في عام ٢٠١١، لأطفال اختطفوا لفترات قصيرة جدا (أسبوع واحد أو بضعة أيام) لنقل البضائع المنهوبة قبل أن يتمكنوا من الفرار أو أنهم كانوا يتركون وشأنهم. وظل معظم الأطفال (١٩٣) مرتبطين بجيش الرب للمقاومة لفترة تتراوح بين أسبوع وأسبوعين، إذ ظل ٩٦ طفلا لشهر واحد، و ٣٥ طفلا لفترة تراوحت بين ستة أشهر وتسعة أشهر، و ٧٩ طفلا لفترة تراوحت بين تسعة أشهر وحتى سنتين.

٢ - جمهورية أفريقيا الوسطى

١٩ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، جرى توثيق اختطاف ١٠٢ طفل (٦٤ فتى و ٣٨ فتاة) نجحت عن هجمات شنها جيش الرب للمقاومة. وجرت معظم عمليات الاختطاف في محافظتي مبومو ومبومو العليا، في قرى سانغريغو وأنغو وسيمانغو؛ وغوغيري وبانغوي على التوالي. واختطف معظم الأطفال بينما كانوا يساعدون آباءهم في أعمال زراعية أو رعوية. وفي آب/أغسطس ٢٠١١، أفاد قادة المجتمعات الرعوية "فولاني"، في مبومو العليا، أن جيش الرب للمقاومة يأخذ غالبا أسرى الرعاة كرهائن، ولا يفرج عنها إلا بعد دفع "فدية". وبين تموز/يوليه ٢٠٠٩ وكانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، أفاد ٧٠ طفلا هربوا من جيش الرب للمقاومة بأهم أرغموا على المشاركة في الهجوم الذي شن على قرى أخرى، وعلموا أيضا لغات خاطفيهم. وذكرت ١٩ فتاة أجريت مقابلات معهن في مراكز العبور أنهن استخدمن كطاهيات وتقاسمن القادة كجوارى لممارسة الجنس. وذكر الأطفال للأمم المتحدة بأهم استخدموا لنقل البضائع المنهوبة، والقيام بأعمال داعمة أخرى مثل تقشير الفول السوداني المسروق. وأكدوا أيضا على وجود أطفال آخرين في صفوف جيش الرب للمقاومة لكنهم لم يذكروا أرقاما محددة وذلك لأن الأطفال كانوا موزعين في مجموعات صغيرة في جيش الرب للمقاومة.

٣ - جنوب السودان

٢٠ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، هرب ٨٦ طفلا أو أطلق سراحهم من الأسر لدى جيش الرب للمقاومة، منهم ٥٨ فتى و ٢٨ فتاة تراوحت أعمارهم بين ٩ سنوات و ١٧ سنة. واختطف معظم هؤلاء الأطفال في مقاطعة تامبورا في ولاية غرب الاستوائية. وشارك ٢٥ طفلا من بين الأطفال الـ ٨٦ في الغارات التي شنها جيش الرب للمقاومة وفي عمليات الاختطاف. فعلى سبيل المثال، ذكر صبيان كونغوليان اثنان هربا من جيش الرب للمقاومة في ولاية غرب الاستوائية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠ بأهمما شاركا في أعمال

القتال، وفي عمليات اختطاف الأطفال والنساء في جنوب السودان في أربعة حوادث منفصلة.

باء - القتل والتشويه

٢١ - يرجح أن يكون عدد حالات قتل وتشويه الأطفال الموثقة أقل من عدد الحالات الحقيقي، وذلك لأن الأطفال الذين هربوا من جيش الرب للمقاومة يذكرون غالباً بأن أطفالاً آخرين محتطفين قد قتلهم جيش الرب للمقاومة خلال فترة أسرهم. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، جرى توثيق ما مجموعه ٤٥ حالة قتل و ٣٩ حالة تشويه للأطفال من قبل جيش الرب للمقاومة، نفذاً بصورة رئيسية خلال هجمات شنها جيش الرب للمقاومة على المدنيين.

٢٢ - ويتبين السياق الذي وقعت فيه حالات القتل والتشويه من بلد إلى آخر. فقد وقعت معظم الحالات في جمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان خلال هجمات شنها جيش الرب للمقاومة على مستوطنات مدنية أو خلال مواجهات مع العناصر المسلحة الأخرى. ويوجد انخفاض في عدد حالات القتل والتشويه الموثقة السنوية خلال السنوات التقويمية ٢٠٠٩-٢٠١١، بالمقارنة مع عام ٢٠٠٨. وقد يفسر ذلك الانخفاض عدد من العوامل، منها جهود الحماية المتعددة الأبعاد التي بذلتها كل من بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية وبعثة الأمم المتحدة في السودان/بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان؛ والتزوح الجماعي للمدنيين الذين فروا بسبب تهديد جيش الرب للمقاومة من المناطق الريفية إلى المدن الكبيرة، ووجود عناصر مسلحة - مجموعات محلية للدفاع عن النفس أو قوات الأمن - المنتشرة لحماية المدنيين، وعدم وجود توثيق شامل للحالات. والجدير بالملاحظة أيضاً أن الفارين من جيش الرب للمقاومة قد أفادوا بوفاة أطفال خلال فترة وجودهم في الأسر، بسبب المرض وسوء التغذية، أو على سبيل الانتقام لمحاولة الهرب أو تحدي الأوامر.

١ - جمهورية الكونغو الديمقراطية

٢٣ - أبلغ عن مقتل أحد عشر طفلاً (٦ فتيات و ٥ فتيان) وتشويه ١٧ طفلاً (١١ فتاة و ٦ فتيان) خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وخاصة في منطقة أويلي العليا، الإقليم الشرقي. ووثقت حالة تشويه واحدة فقط في منطقة أويلي السفلى، مما يفسر تدني وجود الحماية للأطفال بالإضافة إلى التحديات الأمنية واللوجستية المتعلقة بالقدرة على الوصول إلى المنطقة. وكانت حالات القتل والتشويه حوادث معزولة انتشر معظمها خلال الفترة المشمولة

بالتقرير، باستثناء الهجوم الذي شنّه جيش الرب للمقاومة في قرية بامانغانا (أويلي العليا) في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١١ التي ذكر أن ثلاثة أطفال قتلوا خلالها وشوّه خمسة أطفال. وقبل الفترة المشمولة بالتقرير، أفيد عن وجود حالات قتل وتشويه بشكل رئيسي خلال المذبحة التي نفذها جيش الرب للمقاومة في الهجمات التي شنّها أثناء عيد الميلاد، في شمالي جمهورية الكونغو الديمقراطية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ (جرى توثيق ٢٦ عملية قتل وأربع عمليات تشويه).

٢ - جمهورية أفريقيا الوسطى

٢٤ - شهدت جمهورية أفريقيا الوسطى انخفاضاً واضحاً في عدد الأطفال الذين قتلوا أو شوهوا خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وخلال الفترة من آب/أغسطس ٢٠١٠ إلى تموز/يوليه ٢٠١١، قتل سبعة فتيان خلال هجمات شنت على القرى، بالمقارنة مع ١٤٥ طفلاً كانوا قد قتلوا في عام ٢٠٠٨ و ٦٣ طفلاً في عام ٢٠٠٩. بالإضافة إلى ذلك، استناداً إلى تقرير غير مؤكد، نجحت فتاة واحدة فقط من بين ١٢ فتاة أطلق سراحهن من جيش الرب للمقاومة في آب/أغسطس ٢٠١١ في الأدغال بعد رحلة دامت ثلاثة شهور بحثاً عن السلامة. وتفيد التقارير بأن الإحدى عشر فتاة اللاتي تبقيين توفين بسبب المرض والجوع والتضور جوعاً.

٣ - جنوب السودان

٢٥ - في جنوب السودان، وثقت ٢٧ حالة قتل (١٦ فتى تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٧ سنة، و ١١ فتاة تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٨ سنة)، و ٢٢ حالة تشويه (١٣ فتى تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٨ سنة و ٩ فتيات تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٧ سنة) خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ووقعت هذه الحوادث في سياق الهجمات التي شنّها جيش الرب للمقاومة على المدنيين أو خلال اشتباكات دارت بين جيش الرب للمقاومة وقوات الدفاع الشعبية الأوغندية، والجيش الشعبي لتحرير السودان أو "حراس الوطن".

جيم - الاغتصاب والعنف الجنسي ضد الأطفال

٢٦ - جرى توثيق ما مجموعه ١١٣ حالة من العنف الجنسي ارتكبتها عناصر جيش الرب للمقاومة ضد فتيات، وحالة واحدة ضد فتى خلال الفترة المذكورة. وسجلت ٦٨ حالة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، و ٢٧ حالة في جنوب السودان، و ٧ حالات في جمهورية أفريقيا الوسطى. ويبدو أن العنف الجنسي جزءاً لا يتجزأ من أسلوب عمل الجماعة المسلحة،

ويشمل عمليات اغتصاب متكررة، منها الرق والاستغلال الجنسيان. وانخفاض نسبة الإبلاغ بسبب الخوف من وصمة العار التي تصم الضحايا يعيق الفهم الواضح لحجم العنف الجنسي الممارس على الأطفال.

٢٧ - ولا تزال وصمة العار تشكل تحدياً كبيراً للناجين من العنف الجنسي الذي يرتكبه جيش الرب للمقاومة، خاصة بالنسبة للفتيات اللاتي يعدن وقد حملن بأطفال؛ وغالباً ما تجد أسرهن ومجتمعاتهن المحلية صعوبة في قبولهن. والأسر التي تتقبل ضحايا جيش الرب للمقاومة في مجتمعاتها فإنها غالباً ما تتهم بتقديمها الدعم إلى جيش الرب للمقاومة، وغالباً ما ينظر إلى الفتيات أو الشابات اللاتي يهربن من جيش الرب للمقاومة وقد حملن بأطفال بأنهن يجلبن الفأل السيئ. فعلى سبيل المثال، في أيار/مايو ٢٠١١، عادت ثلاث فتيات كونغوليات كن قد هربن من جيش الرب للمقاومة في جنوب السودان وانضممن إلى أسرهن في جمهورية الكونغو الديمقراطية، لاحقاً إلى جنوب السودان بسبب نبذ المجتمع المحلي لهن. ونتيجة لهذه الوصمة، فإن توثيق حالات العنف الجنسي يعتبر أمراً بالغ الصعوبة والحساسية.

٢٨ - وتعرضت جميع الفتيات تقريباً اللاتي اختطفهن جيش الرب للمقاومة لفترات طويلة للعنف الجنسي المتكرر، بما في ذلك تزويجهن قسراً للمقاتلين واستغلالهن جنسياً. وفي حالة موثقة واحدة، اغتصب ثلاثة عناصر من جيش الرب للمقاومة فتاة عدة مرات بعد اختطافها، وتمكنت من الهرب في اليوم التالي.

١ - جمهورية الكونغو الديمقراطية

٢٩ - جرى توثيق ما مجموعه ٦٨ حالة من حالات العنف الجنسي ضد الأطفال (٦٧ فتاة وفتى واحد) من قبل عناصر جيش الرب للمقاومة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. فعلى سبيل المثال، اختطف جيش الرب للمقاومة فتاة تبلغ من العمر ١٧ سنة في أيار/مايو ٢٠١٠ في منطقة أويلي العليا، واستغلت جنسياً طوال شهرين قبل أن تتمكن من الهرب أثناء هجوم شنته قوات الدفاع الشعبية الأوغندية على أحد مواقع جيش الرب للمقاومة. ومن الجدير بالذكر أنه منذ بداية عام ٢٠١١، كان معظم الأطفال، بمن فيهم الفتيات، يختطفون لبضعة أيام فقط لنقل البضائع المنهوبة، مما يفسر جزئياً انخفاض نسبة حالات العنف الجنسي الموثقة بين الفتيات المختطفات خلال هذه الفترة.

٢ - جمهورية أفريقيا الوسطى

٣٠ - أدلت جميع الفتيات التسع عشرة من الجنسيات الأفريقية الوسطى، والكونغولية، والسودانية، والأوغندية اللواتي فررن من جيش الرب للمقاومة على أراضي جمهورية أفريقيا

الوسطى بين تموز/يوليه ٢٠٠٩ وكانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠ ببلاغات عن العنف الجنسي الذي تعرضن له. وقد فرت إحدى الفتيات وهي حامل ووضعت حملها لاحقا في أحد مراكز العبور في بانغي؛ وفرت فتاة أخرى برضيعها البالغ من العمر سنتين. وأبلغت جميع الفتيات أنهن اغتصبن مرارا وتكرارا وتعرضن لأشكال مختلفة من الاعتداءات الجنسية وأنخذهن "زوجات" لقادة مختلفين. وفي عام ٢٠١١، تم توثيق حالة فتاة تبلغ من العمر ١٦ سنة. فقد فرت هذه الفتاة من جيش الرب للمقاومة في كانون الثاني/يناير بعد قضاء سنتين في الاحتجاز، وهو الوقت الذي وضعت فيه أيضا طفلا مات لاحقا.

٣ - جنوب السودان

٣١ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم توثيق سبع وعشرين حالة للعنف الجنسي والاعتصاب وسوء معاملة الفتيات التي ارتكبتها عناصر جيش الرب للمقاومة. وبين تموز/يوليه ٢٠٠٩ وكانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، اغتصبت إحدى عشرة فتاة وأما قاصرا تراوحت أعمارهن بين ١٢ و ١٧ سنة، وعادت خمس منهن برضع نتيجة العنف الجنسي. وأشارت الفتيات أنهن كن يتعرضن للاغتصاب من أكثر من خمسة أشخاص كل شهر. وأثناء الفترة ما بين كانون الثاني/يناير وآب/أغسطس ٢٠١١، تعرض للاغتصاب و/أو الاعتداء الجنسي ما مجموعه ١٦ فتاة تتراوح أعمارهن بين ١٢ و ١٧ سنة فررن من جيش الرب للمقاومة.

دال - عمليات الاختطاف

٣٢ - جميع الأطفال المعروف أن جيش الرب للمقاومة جندهم واستخدمهم كانوا محتطفين. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم الإبلاغ عن ٥٣٦ حالة اختطاف. وإضافة إلى ذلك، تم اختطاف بعض الأطفال من أجل الحصول على فدية. ففي جمهورية أفريقيا الوسطى مثلا، هناك ١٢ حالة معروفة لأطفال اختطفوا من أجل الحصول على فدية. وينتمي العديد من ضحايا الاختطاف من أجل الفدية إلى مجتمعات الرعاة الفولاني، الذين كثيرا ما يرعون أبقارهم في مناطق نائية ويتعرضون لهجمات جيش الرب للمقاومة. وقد احتجزت ثلاث فتيات استجوبتهن الأمم المتحدة بعد أن تعرضن للاختطاف في حزيران/يونيه ٢٠١١ قرب نهر مبوكو في مقاطعة مبومو العليا حوالي ٢٤ ساعة، إلى أن دفع أبوهن الفدية التي طالب بها محتطفوهن.

١ - جمهورية الكونغو الديمقراطية

٣٣ - شهدت جمهورية الكونغو الديمقراطية أكبر عدد من عمليات الاختطاف الموثقة (٤٠٣) أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، يليها جنوب السودان (٨٦) وجمهورية أفريقيا الوسطى (٤٣). إضافة إلى ذلك، في جمهورية أفريقيا الوسطى، تلقت الأمم المتحدة تقارير موثوقة عن ٥٩ طفلا آخرين خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وهي حالات لم يتم التحقق منها. ورغم أن نشاط جيش الرب للمقاومة تركز بصورة رئيسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، فإنه يحتمل ألا يكون الفرق في الأعداد بين البلدان الثلاثة ممثلا بصورة متناسبة، وذلك، في جملة أمور، نظرا للقدرات القوية للرصد والإبلاغ المتوفرة في المناطق المتضررة من جيش الرب للمقاومة في جمهورية الكونغو الديمقراطية (وخاصة مقاطعة أويلي العليا).

٢ - جمهورية أفريقيا الوسطى

٣٤ - في جمهورية أفريقيا الوسطى، حدث معظم عمليات الاختطاف في مقاطعتي مبومو العليا ومبومو، وخاصة قرب مدينتي زيمبو (مبومو العليا) ورافاي (مبومو). ومن أصل ١٠٢ حالة تم توثيقها، تعلق ٥٨ حالة على الأقل بأطفال من قبيلة الفولا تعرضوا للاختطاف من أجل الفدية.

٣ - جنوب السودان

٣٥ - في جنوب السودان، تم اختطاف معظم الأطفال في مقاطعة تمبورة، وكان أغلب المخطوفين فتيانا، مما يوحي بأنهم يُختطفون بغرض الاستخدام العسكري لدى الجماعة المسلحة.

هاء - الهجمات على المدارس والمستشفيات

٣٦ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم توثيق هجوميين ضد مدارس وهجوم واحد ضد مركز للرعاية الصحية الأولية في جنوب السودان، وتم توثيق هجوميين ضد مدارس في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ولم توثق أية هجمات في جمهورية أفريقيا الوسطى. وينبغي الإشارة إلى أن مجموع عدد المدارس التي تعرضت للهجوم لا يبين الأثر السلبي على تعليم الأطفال. ويمنع نشاط جيش الرب للمقاومة عادة آلاف الأطفال الذين هم في سن الدراسة من الذهاب إلى المدرسة بسبب خوف الآباء من هجمات أخرى لجيش الرب للمقاومة. ونظرا لاستقرار أشخاص مشردين داخليا في المدن الصغيرة، تشهد عدة مدارس اكتظاظا شديدا ونقصا في الموظفين المؤهلين، وكثيرا ما تُدار دون موارد كافية.

١ - جمهورية الكونغو الديمقراطية

٣٧ - ورغم احتمال عدم توثيق الهجمات التي تقع في المناطق النائية، فإنه لم يجر في جمهورية الكونغو الديمقراطية، توثيق أية هجمات ضد المدارس والمراكز الصحية بين كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ و كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١. ومع ذلك، في ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، تعرضت مدرستان للهجوم من قبل عناصر يشتبه أنهما من جيش الرب للمقاومة في فارادجي في أويلي العليا في مقاطعة أورينتال، وأُحرقت ١٠ غرف دراسية. وكانت الهجمات ضد المدارس والمراكز الصحية في الأصل جزءاً من الأساليب التكتيكية للجماعة في الأيام الأولى من نشاطها في جمهورية الكونغو الديمقراطية عام ٢٠٠٨، حين تم توثيق ٣٤ هجوماً ضد المدارس وهجومين ضد مراكز صحية. واستهدف العديد من الأطفال الذين اختطفوا أثناء هجمات عيد الميلاد عام ٢٠٠٨ مباشرة في المدارس. وحسب المنظمات التي تقوم بتنفيذ برامج الحماية في منطقة هجمات عام ٢٠٠٨ (دورو ودوروما)، يخشى الآباء من إرسال أطفالهم إلى المدرسة مخافة اختطافات أو هجمات أخرى قد يقوم بها جيش الرب للمقاومة، وأصبحوا ينظرون إلى المدرسة كمكان خطر. وقد فر بعض المعلمين من دورو ودوروما، اللتين تفتقران إلى موظفين مؤهلين للتدريس. وأفاد التلاميذ أيضاً أن جميع الكتب والمواد المدرسية سرقت أو أُلغيت أثناء الهجمات. وفي عام ٢٠١١، لا تزال مدارس محلية قليلة في دورو تعمل بكامل طاقتها، لكنها تتجاوز إمكاناتها القصوى نظراً لتدفق أعداد هائلة من الأشخاص المشردين داخلياً إلى المدينة في أعقاب هجمات جيش الرب للمقاومة عامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩. وسيجدد الهجومان ضد المدرستين في منطقة فارادجي في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ مخاوف السكان، وستكون لهما عواقب سلبية طويلة الأجل على التعليم في المنطقة.

٢ - جمهورية أفريقيا الوسطى

٣٨ - في جمهورية أفريقيا الوسطى، لم تستهدف هجمات جيش الرب للمقاومة المدارس والمستشفيات مباشرة. غير أن عدة مدارس في المناطق المحلية في الجنوب الشرقي أغلقت أبوابها، إما لأن الآباء يخافون من إرسال أبنائهم إلى المدارس، أو لأن المعلمين تشردوا فراراً من هجمات جيش الرب للمقاومة. ويقدر أن نحو ٣٠٠٠ طفل لم يستطيعوا الذهاب إلى المدرسة بسبب هجمات جيش الرب للمقاومة على التعليم. وفي المدن التي تأوي سكاناً مشردين، مثل أوبو، ورافاي، وزيمبو، شيدت مدارس مؤقتة في مخيمات الأشخاص المشردين داخلياً لاستقبال أطفالهم. وتعاني جميع هذه المدارس من مشاكل تربوية كبيرة نظراً لاختطافها وافتقارها إلى الأدوات التعليمية والمدرسين المؤهلين.

٣ - جنوب السودان

٣٩ - في ولايتي غرب الاستوائية وغرب بحر الغزال، تقدر السلطات المحلية أن نحو ٧٠٠٠ طفل لم يتلقوا التعليم خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وذلك في أغلبه نتيجة لنشاط جيش الرب للمقاومة. وفي عام ٢٠١٠، قُتل اثنان من كبار المسؤولين الحكوميين من وزارة التعليم لولاية غرب الاستوائية على يد جيش الرب للمقاومة أثناء أدائهم خدمات تعليمية للمجتمعات المحلية المتضررة من جيش الرب للمقاومة في مقاطعة تمبورا. وفي شباط/فبراير ٢٠١١، تعرضت مدرسة واحدة للهجوم من قبل جيش الرب للمقاومة في تمبورا، حيث اختطف خمسة أطفال ونُهبت إمدادات طبية من مرافق مركز صحي أولي مجاور. وفي يوم ١٨ تموز/يوليه ٢٠١١، هاجم جيش الرب للمقاومة مقاطعة راجا في ولاية غرب بحر الغزال، حيث أفادت تقارير أنهم اقتحموا مدرسة ابتدائية ونهبوا مواد تعليمية. وكانت المدرسة لا تزال مغلقة وقت إعداد هذا التقرير نظرا للخوف وانعدام الأمن.

واو - منع وصول المساعدات الإنسانية

٤٠ - ما زالت إمكانية الوصول هي التحدي الرئيسي الذي يواجه الجهات الفاعلة الإنسانية في المناطق النائية في جمهورية الكونغو الديمقراطية (أويلى العليا وأويلى السفلى)، وجنوب السودان (إيزو، ونزارا، ويامبيو، وتمبورا في ولاية غرب الاستوائية) ومنطقة جنوب شرق جمهورية أفريقيا الوسطى. وزيادة على المعوقات الكبرى في المجال اللوجستي وفي الاتصالات، خفض انعدام الأمن الناجم عن نشاط جيش الرب للمقاومة في المنطقة من قدرة الجهات الفاعلة الإنسانية على التنقل. وفي حين أن جيش الرب للمقاومة استهدف مباشرة جهات فاعلة إنسانية في عدد محدود من الحالات، حال انعدام الأمن الناجم عن وجوده وهجماته على السكان دون إيصال المساعدات الإنسانية والقيام بمهام رصد وتقييم أو حد من ذلك.

١ - جمهورية الكونغو الديمقراطية

٤١ - منذ مطلع عام ٢٠١١، زاد العدد المتنامي للهجمات على نطاق صغير لجيش الرب للمقاومة في مقاطعتي أويلى في الحد من التحركات والأنشطة الإنسانية. وفي نيسان/أبريل ٢٠١١، تقدر الجهات الفاعلة الإنسانية أن حوالي ٢٥ في المائة من السكان المشردين داخليا في أويلى العليا، و ٤٥ في المائة في أويلى السفلى، يوجدون بانتظام بعيدا عن متناول الشركاء العاملين في المجال الإنساني. وكانت عدة مناطق مثل دورو وبيتيتا (إلى الشمال من دونغو)، وشمال نامبيا في منطقة نيانغارا، وكذلك ما يقارب مجموع الجزء الشمالي الغربي من دوروما

والجزء الشمالي الشرقي من أويلي السفلى، خارج ما تتمكن الجهات الفاعلة الإنسانية من الوصول إليه لأسباب أمنية ولوجيستية. وفي عام ٢٠١١، بلغت الهجمات المفترضة لجيش الرب للمقاومة ذروتها في حزيران/يونيه وتموز/يوليه على وجه التقريب، وساد الهدوء بعد ذلك خلال النصف الثاني من السنة. ولم تسجل أية هجمات في أويلي السفلى بين آب/أغسطس وكانون الأول/ديسمبر ٢٠١١، لكن هجمات جديدة وقعت في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، مما يشير إلى أن المنطقة لا تزال غير مستقرة. وزادت الهجمات على نطاق صغير التي يشنها جيش الرب للمقاومة في أويلي العليا وأويلي السفلى منذ بداية العام ٢٠١١ في الحد من التحركات والأنشطة الإنسانية. وبذلت الوكالات الإنسانية قصارى جهدها لمواصلة التواجد في دونغو، وفارادجي، ونيانغارا، ودوروما، ودينغيا، ومنذ نهاية عام ٢٠١٠، في أنغو أيضا. وفي حالتين اثنتين على الأقل، تم استهداف الجهات الفاعلة الإنسانية مباشرة من قبل جيش الرب للمقاومة. ففي آذار/مارس ٢٠١١، تعرضت للهجوم والنهب قافلة تحمل ٢٤٠ طنا من الغذاء إلى الجنوب من باندا في أويلي السفلى. وفي نيسان/أبريل ٢٠١١، نُسب إلى جيش الرب للمقاومة قتل سائق ومساعدته كانا يعملان لدى متعاقد خاص استأجرته إحدى المنظمات غير الحكومية. ودفع ذلك المنظمات غير الحكومية إلى تعليق أنشطتها في المنطقة، مما زاد في الحد من المساعدة المقدمة الكفيلة بإنقاذ أرواح السكان المحتاجين. وفي نيسان/أبريل، أنشأت بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية قواعد في بوتا وأنغو في أويلي السفلى لتحسين رصد وتقييم أنشطة الجماعات المسلحة في المقاطعة والرد عليها والمساعدة على تيسير وصول المساعدات الإنسانية.

٢ - جمهورية أفريقيا الوسطى

٤٢ - أدى انعدام الأمن الذي خلقه جيش الرب للمقاومة في جنوب شرق جمهورية أفريقيا الوسطى إلى الحد من إمكانية وصول منظمات المساعدة الإنسانية وإيصال المعونة إلى المناطق المتضررة من جيش الرب للمقاومة، مما كان له أثر على نحو ٣٠٠٠ طفل. وتفاقت مشكلة الأمن في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩ عندما تم الهجوم على مركبة لإحدى المنظمات غير الحكومية الدولية من قبل جيش الرب للمقاومة. وقد تسببت هجمات جيش الرب للمقاومة في فرار السكان إلى مدن أكبر في الجنوب الشرقي، وحسب الشركاء العاملين في المجال الإنساني، يوجد ٨٨٠٠ شخص مشرد داخليا في كوتو العليا، و ٦٢٧٢ في مبومو، و ١١٥٩٥ في مقاطعة مبومو العليا، ممن تشردوا بسبب تهديد جيش الرب للمقاومة. واختارت بعض المنظمات غير الحكومية ألا تقوم بأنشطة خارج المناطق الأمنية التي حددها

السلطات المحلية، نظرا للاحتياج إلى مرافقة عسكرية وللشواغل المتعلقة بمفهوم الحياد. وفي ٦ حزيران/يونيه ٢٠١١، هاجم جيش الرب للمقاومة مركبة المدير الإقليمي لقطاع الصحة في مقاطعة مبومو وقتله وسائقه، حين كانا مسافرين إلى أوبو على طريق زيمبو - رافاي في مبومو العليا من أجل القيام بحملة تلقيح ضد مرض شلل الأطفال. وقد نُهيت المركبة وأُحرقت، وحُرم ٦٠٥ ١١ أطفال من التلقيح نتيجة لذلك، ولا زالوا لم يلقحوا حتى وقت كتابة هذا التقرير.

٣ - جنوب السودان

٤٣ - في نيسان/أبريل ٢٠١٢، بلغ عدد المشردين حوالي ٥٧ ٠٠٠ مشرد وبلغ عدد اللاجئين الكونغوليين ١٠ ٠٠٠ لاجئ وهم يعيشون في ولاية غرب الاستوائية بسبب تهديدات جيش الرب للمقاومة. وعاد حوالي ١٣ ٠٠٠ شخص من المشردين داخليا إلى جماعاتهم الأصلية بين تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ وشباط/فبراير ٢٠١٢. وقد شن جيش الرب للمقاومة غارات عنيفة على القرى كما تم الإبلاغ أيضا عن عمليات نهب استهدفت عيادات الصحة العامة ومدارس. وقد أدى الانتقال من المناطق النائية إلى أماكن مأهولة أكثر بحثًا عن الحماية بدوره إلى زيادة الضغط على المجتمعات المضيفة. كما تسبب تردي شبكات الطرق وانعدام الأمن في مناطق تامبورا وإيزو ويامبيو ونزارا الواقعة قرب حدود جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى في عرقلة وصول الجهات الفاعلة الإنسانية إلى العديد من الجماعات المحلية مما حال دون إيصال المساعدات إليها. وتشير التقديرات إلى أن ٣٠ ٠٠٠ طفل تقريبا تأثروا من عدم وصول الجهات الفاعلة الإنسانية.

رابعا - متابعة توصيات الأمين العام والاستنتاجات التي توصل إليها الفريق العامل التابع لمجلس الأمن، تدابير الحماية وأنشطة الدعوة والوقاية

ألف - متابعة توصيات الأمين العام والاستنتاجات التي توصل إليها الفريق العامل التابع لمجلس الأمن

٤٤ - في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩، وعملا بقرار مجلس الأمن ١٨٨٢ (٢٠٠٩)، عقدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اجتماعا إقليميا في نيروبي للترويج لتعزيز التنسيق على مستوى منظومة الأمم المتحدة للتصدي للانتهاكات الجسيمة لحقوق الطفل التي ارتكبتها جيش الرب للمقاومة في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان وأوغندا. ونتيجة لهذا الاجتماع تمت بلورة خطة تنفيذية ومبادئ توجيهية متصلة بها بشأن إعادة الأطفال المشردين عبر الحدود إلى أوطانهم وتقديم الرعاية إلى الأطفال الذين فروا

من جيش الرب للمقاومة أو الذين أُنقذوا منه ولمَّ شمل أسر المشردين في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان وأوغندا. وحددت هذه الخطة الإجراءات التي يتم بموجبها تسليم الأطفال الذين كانوا مرتبطين في السابق بجيش الرب للمقاومة إلى الجهات المعنية بحماية الأطفال وتقديم الرعاية المؤقتة لهم وتأهيلهم وإعادة إدماجهم، وحيثما اقتضى الأمر، إعادتهم إلى أوطانهم.

٤٥ - وردا على استنتاجات الفريق العامل التابع لمجلس الأمن المعني بالأطفال والتراع المسلح في أوغندا (S/AC.51/2010/1)، والتي شجع فيها الفريق العامل الأمم المتحدة على وضع استراتيجية إقليمية للرصد والإبلاغ تمكنها من الإبلاغ على نحو أكثر تنسيقاً وشمولاً عن الانتهاكات الجسيمة التي يرتكبها جيش الرب للمقاومة، أنشئ نظام تنسيق لحماية الأطفال على مستوى الأمم المتحدة. وتم تعيين أوغندا لأداء مهام أمانة هذا النظام، وفي هذا السياق، عقدت حلقتا عمل إقليميتان في كانون الثاني/يناير ٢٠١١ وشباط/فبراير ٢٠١٢ شاركت فيهما الجهات الفاعلة الرئيسية المعنية بحماية الأطفال في المنطقة. وفي حلقة العمل التي عقدت في شباط/فبراير ٢٠١٢، تم الاتفاق على عناصر استراتيجية حماية الأطفال من جيش الرب للمقاومة، وتم تحديد وسائل التنسيق بين جهات الاتصال في البلدان الأربعة، بما في ذلك موازنة أنشطة الرصد والإبلاغ. وإضافة إلى ذلك، تم وضع تدابير لمساعدة قوات الدفاع الشعبية الأوغندية على تحسين تنفيذ ونشر وتفعيل إجراءات العمل الموحدة لاستقبال وتسليم الأطفال الذين انفصلوا عن جيش الرب للمقاومة.

باء - تدابير الحماية

١ - أوغندا

٤٦ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، انفصل ١٠٦ أطفال أوغنديين (٤٧ فتاة و ٥٩ فتى) عن جيش الرب للمقاومة، وتم استقبالهم في مراكز استقبال في شمال أوغندا في إطار عملية إعادة الأطفال المتضررين من جيش الرب للمقاومة إلى أوطانهم وإلى أسرهم. وتدير هذه العملية منظمات غير حكومية شريكة وتدعمها الأمم المتحدة. وتم تقديم الرعاية بشكل مؤقت إلى جميع الأطفال وكذلك المشورة والمساعدة على البحث عن أسرهم وعلى العودة إليها، وفي بعض الحالات، استفادوا من تدريب مهني مناسب لأعمارهم. وشملت البرامج أيضاً تنظيم احتفالات تحترم الثقافة المحلية للحد من الوصم وزيادة القبول الاجتماعي بالأمهات الشابات العائدات مع أطفال ولدوا في الأسر. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، نقلت قوات الدفاع الشعبية الأوغندية خطأ فتاة كونغولية سنّها ١١ عاماً وصيها سودانيا سنّه ١٧ عاماً إلى أوغندا.

٤٧ - ويشار إلى أن تعاون قوات الدفاع الشعبية الأوغندية مع المحاربين السابقين في جيش الرب للمقاومة للحصول على مساعدتهم في ملاحقة جيش الرب للمقاومة في أوبو في جنوب شرق جمهورية أفريقيا الوسطى يثير قلق السكان المحليين والجهات الفاعلة المعنية بحماية الطفل. وقد أدت هذه الممارسة إلى تنامي عدم ثقة السكان المحليين في النوايا التي تقف وراء العمليات التي تقوم بها قوات الدفاع الشعبية الأوغندية؛ وينظر السكان المحليون إلى الاستعانة بالمحاربين السابقين في جيش الرب للمقاومة على أنها شكل من أشكال تواطؤ قوات الدفاع الشعبية الأوغندية مع جيش الرب للمقاومة وليس على أنها عنصر من عناصر العمليات العسكرية الهادفة للتصدي لجيش الرب للمقاومة. كما أن الاستعانة بمقاتلين سابقين في جيش الرب للمقاومة يحول دون مساءلة هؤلاء الأفراد عن جرائم يُحتمل أنهم قد ارتكبوها.

٤٨ - وفي أيار/مايو ٢٠١١، وقّع رئيس قوات الدفاع الشعبية الأوغندية على إجراءات العمل الموحدة لاستقبال وتسليم الأطفال الذين انفصلوا عن جيش الرب للمقاومة. ووفقاً لإجراءات العمل الموحدة، يتعين على قوات الدفاع الشعبية الأوغندية الموجودة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان إبلاغ الأمم المتحدة بوجود أطفال كانوا مرتبطين بجيش الرب للمقاومة محتجزين لديهم في غضون ٤٨ ساعة، ويتعين على قوات الدفاع الشعبية الأوغندية تسليم هؤلاء الأطفال إلى اليونيسيف أو إلى وكالة أخرى تابعة للأمم المتحدة أو وكالة إنسانية أخرى مكلفة بذلك في غضون سبعة أيام من استقبالهم. وتشكل إجراءات العمل الموحدة سابقة بالنسبة لقوات الأمن الوطني في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان، وهي مثال على الشراكة البناءة القائمة بين قوات الدفاع الشعبية الأوغندية والأمم المتحدة. وبدعم من اليونيسيف، نظمت مديرية حقوق الإنسان التابعة لقوات الدفاع الشعبية الأوغندية دورة تدريبية على تنفيذ إجراءات العمل الموحدة لفائدة ٤٥٠ جندياً من قوات الدفاع الشعبية الأوغندية منتشرين في جمهورية الكونغو الديمقراطية و ٣٠٠ جندياً منتشرين في جمهورية أفريقيا الوسطى. ولضمان تنفيذ إجراءات العمل الموحدة بشكل تام، ينبغي لجميع القوات المشاركة في عمليات مكافحة جيش الرب للمقاومة القيام بتدريب شامل يتصل بإجراءات العمل الموحدة قبل المشاركة في العمليات. وتم تشجيع قوات الدفاع الشعبية الأوغندية على فرض الامتثال التام لهذه الإجراءات داخل صفوفها، لضمان تسليم جميع الأطفال، بمن فيهم المواطنون الأوغنديون، إلى الجهات الفاعلة المعنية بحماية الأطفال في إطار الجدول الزمني المحدد في إجراءات العمل الموحدة.

٢ - جمهورية الكونغو الديمقراطية

٤٩ - نظرا إلى ارتفاع عدد الضحايا في صفوف الأطفال الذين تضرروا من جيش الرب للمقاومة والذين اندمجوا من تلقاء أنفسهم في مجتمعاتهم المحلية في مقاطعتي أويلي العليا وأويلي السفلى، قام شركاء اليونيسيف العاملون في المنطقة ببلورة نهج يعتمد على مساعدة المجتمعات المحلية لتحديد هوية هؤلاء الأطفال. وقد أنشئ هذا النهج المبتكر في عام ٢٠١٠، وهو يضم فرقا متجولة تتألف من مرشدين اجتماعيين ومسؤولين عن حماية الأطفال، بهدف تمكين برنامج حماية الأطفال من الوصول بانتظام إلى عدد أكبر من الأطفال الموجودين في المناطق النائية. ومنذ عام ٢٠١٠، تم تحديد هوية ما متوسطه ٦٣ طفلا في الشهر بحاجة إلى حماية (الأطفال الذين فروا من جيش الرب للمقاومة والأطفال غير المصحوبين بذويهم). ومنذ إنشاء البرنامج المعني بالأطفال المرتبطين بالقوات والجماعات المسلحة في منطقة أويلي العليا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، تم تقديم المساعدة إلى ٢٠١٩ طفلا (٩١٤ فاة و ١١٠٥ فتيان) انفصلوا عن جيش الرب للمقاومة حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١. وتم توفير فحوص ورعاية طبية ودعم نفسي واجتماعي، ومساعدات على مواجهة العنف والاعتداء الجنسيين، وتم تقديم المساعدة للبحث عن الأسر، وتوفير الرعاية المؤقتة والمساعدة على إعادة الإدماج في الأسر/المجتمعات المحلية إلى جميع الأطفال كلما كان ذلك ممكنا أو مناسبا حسب الحالة الأمنية في المنطقة ومع مراعاة مصلحة الطفل الفضلى. وتقدم شبكة تضم ٢٠٥ أسر حاضنة مدربة ومدعومة في منطقة أويلي العليا الرعاية والحماية بشكل مؤقت إلى الأطفال. وتوفر ثمانية مراكز إيواء خدمات لحماية الطفل وأنشطة للأطفال؛ ويشترك ما معدله ١٥٧ طفلا (٤٣ في المائة منهم فتيات) في هذه الأنشطة في كل مركز من هذه المراكز. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أعيد ٤٣ طفلا أجنبيا (٣٦ سودانيا و ٧ أوغنديين) إلى أوطانهم (طفل واحد في عام ٢٠٠٨ و ٢١ طفلا في عام ٢٠٠٩، و ٤ أطفال في عام ٢٠١٠ و ١٢ طفلا في عام ٢٠١١) من أصل عدد إجمالي بلغ ٢٠١٩ طفلا استفادوا من المساعدة المقدمة من شركاء اليونيسيف.

٥٠ - ونشرت بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية حوالي ١٢٠٠ جندي في أويلي العليا وأويلي السفلى بهدف حماية المدنيين، بمن فيهم الأطفال، في المقاطعتين. ولتحقيق هذه الغاية، قامت البعثة بعمليات محددة الهدف تشمل إنشاء قواعد عمليات متقدمة سيرت انطلاقا منها دوريات في النهار والليل ونفذت مجموعة إضافية من أنشطة الحماية تشمل حراسة الأسواق ومرافقة المزارعين إلى حقولهم. وإضافة إلى ذلك، قامت وحدات هندسة عسكرية بترميم الطرق لفتح محاور مرور رئيسية للمساعدة على إيصال المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الطرق التي تصل بين دونغو وفاراجي وبين

دونغو ودورو. وشجعت البعثة أيضا المقاتلين على الانسحاب من جيش الرب للمقاومة والانضمام إلى برنامج البعثة لترع السلاح والتسريح والإعادة إلى الوطن وإعادة التوطين وإعادة الإدماج. ويشمل هذا البرنامج إعداد منشورات باللغات المحلية تُوزع في المناطق المتضررة وبث برامج إذاعية مساندة للتشجيع على الاستسلام، بما في ذلك استسلام الأطفال.

٣ - جمهورية أفريقيا الوسطى

٥١ - خلال الفترة ما بين تموز/يوليه ٢٠٠٩ وشباط/فبراير ٢٠١٢، أعيد ٢٧ طفلا (٧ فتيان و ٢٠ فتاة) من الكونغوليين (١٨) والسودانيين الجنوبيين (٨) والأوغنديين (١) إلى أوطانهم وتم شملهم مع أسرهم. وقبل إعادتهم إلى أوطانهم وإلى عائلاتهم، تلقى الأطفال رعاية مؤقتة في مراكز العبور التي يديرها شركاء اليونيسف في بانغي حيث تلقوا رعاية طبية ودروسا وتمت مساعدتهم على تقفي أثر أسرهم مما مكنهم من العودة إلى أوطانهم وإلى أسرهم. وقامت اليونيسف، عن طريق المنظمات غير الحكومية الشريكة، بتوفير برامج مساعدة على مواجهة العنف الجنساني وبرامج دعم نفسي واجتماعي لفائدة ١٣٠٠ طفل من الأطفال الضعفاء المتضررين من جيش الرب للمقاومة في بلدة رفاي. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استلم ما مجموعه ٢٦٨٩ طفلا (٩٩٠ فتاة و ١٦٩٩ فتى) أدوات مدرسية في رفاي وبانغاسو. وأطلقت اليونيسف شراكة مع منظمة غير حكومية للقيام بمشروع مماثل في أوبو وزميو ومبوكي في محافظة مبومو العليا. وقدمت المنظمة غير الحكومية الشريكة الرعاية النفسية والمساعدة النفسية والاجتماعية إلى ٣٨ طفلا (٢٣ فتاة و ١٥ فتى). ومن أصل ٣٨ طفلا الذين تعنى بهم برامج المنظمة غير الحكومية، تلقى ١٦ طفلا دعما نفسيا فرديا إضافة إلى مساعدات جماعية أخرى على نطاق المجتمع المحلي.

٤ - جنوب السودان

٥٢ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، انفصل ما مجموعه ٢٢٢ طفلا وشابا (١١٦ فتى و ١٠٦ فتيات كانت أعمارهم تتراوح بين ٩ سنوات و ١٧ سنة عندما تعرضوا للاختطاف) عن جيش الرب للمقاومة. وأعيد ١٢٣ من هؤلاء الأطفال (٣٢ فتاة و ٩١ فتى) يشكلون ٣٢ أوغنديا و ٨٤ كونغوليا وسبعة من مواطني جمهورية أفريقيا الوسطى إلى عائلاتهم أو الأوصياء عليهم بينما كان ما تبقى منهم ٨٩ طفلا من جنوب السودان وأعيد لم شملهم مع أسرهم في الولايات الاستوائية الغربية والشرقية والوسطى. وعلى سبيل المثال، اتضح أن خمس فتيات صبيين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٦ عاما من أصل عشرة أطفال تم فصلهم في شباط/فبراير ٢٠١١ أطفال كونغوليون، وقد أعيدوا في

وقت لاحق إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. وأعيد الأطفال الثلاثة المتبقون المنحدرون من جنوب السودان بنجاح إلى أسرهم في جنوب السودان. وفي عام ٢٠١١، تلقى ٥٦ طفلاً من جنوب السودان والكونغو مساعدات في المركز العبوري لحماية الطفل في يامبيو. إلا أن إعادة إدماج المختطفين السابقين تواجه التحدي المتمثل في الوصم. وكشفت زيارات المتابعة التي أجرتها وزارة التنمية الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية إلى الأطفال الذين كانوا مرتبطين بجيش الرب للمقاومة أن بعض الأطفال الكونغوليين عادوا إلى جنوب السودان بعد أن تمت إعادتهم بنجاح إلى أسرهم في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وفي أيار/مايو ٢٠١١، عاد ثمانية فتيان تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٧ سنة وثلاث فتيات تبلغ أعمارهن ١٥ سنة و ١٧ سنة و ١٨ سنة، إلى مقاطعة إيزو، بولاية غرب الاستوائية، حيث استقبلتهم أسر كونغولية حاضنة في مخيم للاجئين.

جيم - أنشطة الدعوة والوقاية

١ - أوغندا

٥٣ - في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩، نظمت إدارة حقوق الإنسان التابعة لقوات الدفاع الشعبية الأوغندية والوكالة المسؤولة عن العودة وإعادة الإدماج في شمال أوغندا دورة تدريبية بشأن "حقوق الطفل وحماية الأطفال في حالات النزاع المسلح في سياق العودة وإعادة الإدماج وفي إطار قرار مجلس الأمن ١٦١٢ (٢٠٠٥)". وفي إطار هذا التدريب، أُطلع ٦٠ مسؤولاً عسكرياً في قوات الدفاع الشعبية الأوغندية على الصكوك القانونية الرئيسية التي تُعنى بحقوق الطفل وحمايته، وذلك بهدف توضيح مسؤولياتهم وواجباتهم تجاه الأطفال وفقاً لهذه القوانين. وشمل التدريب أيضاً توجيهات الحكومة التي تحظر تجنيد الأطفال، ومعلومات عن الانضباط والإجراءات الجنائية، فضلاً عن الإجراءات المتعلقة بالتعامل مع الأطفال العائدين المنفصلين عن جيش الرب للمقاومة.

٥٤ - وفي عام ٢٠١٢، طلبت قوات الدفاع الشعبية الأوغندية أن تواصل الأمم المتحدة تقديم الدعم لتنفيذ إجراءات العمل الموحدة.

٢ - جمهورية الكونغو الديمقراطية

٥٥ - في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠، نظم الفريق العامل المعني بحماية الأطفال دورة تدريبية في دونغو لـ ٦٤ ضابطاً من القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية يتمركزون في أويلي العليا وأويلي السفلى. وفي نهاية الدورة، وقع الضباط المتدربون 'صك التزام' يلتزمون بناء عليه بأن يساهموا بشكل فعال في احترام حقوق الإنسان/الطفل، وحماية الأطفال

والتعاون مع الجهات الفاعلة في المجال الإنساني. وفي شباط/فبراير ٢٠١١، ووفقا لقرار مجلس الأمن ١٦١٢ (٢٠٠٥)، نظمت الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل تدريبا على رصد انتهاكات حقوق الطفل، لفائدة شركاء مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الذين يقومون برصد الحماية في أويلي العليا وأويلي السفلى. وفي تموز/يوليه ٢٠١١، نظمت دورة تدريبية أخرى لأعضاء مجموعتي التحقيق والحماية، وتناولت آليات الرصد والإبلاغ التي أنشئت بموجب القرار.

٥٦ - وقدمت الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل أيضا عدة طلبات إلى المسؤولين في القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وقوات الدفاع الشعبية الأوغندية، من أجل إطلاق سراح الأطفال الفارين من جيش الرب للمقاومة، ولتذكير القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية بتعهداتها بعدم استخدام الأطفال لأغراض جمع المعلومات عن جيش الرب للمقاومة وتعهدها بنقل هؤلاء الأطفال إلى الجهات الفاعلة في مجال حماية الأطفال. وعلاوة على ذلك، ففي حزيران/يونيه ٢٠١١، أنشئ 'منتدى للدعوة' لدى القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية بمشاركة مكتب الأمم المتحدة المشترك لحقوق الإنسان، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وقسم حماية الأطفال في بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وذلك لمناقشة حالات انتهاك حقوق الإنسان/الأطفال التي ارتكبتها القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية بما في ذلك تلك التي استهدفت أطفالا هاربين من جيش الرب للمقاومة.

٥٧ - وتم تعزيز آليات الوقاية المجتمعية في ثماني مناطق محلية من أويلي العليا وأويلي السفلى. وفي كل موقع من هذه المواقع تم تحديد لجنة مجتمعية محلية لحماية الطفل وتقديم الدعم لها. ويقدم الدعم لـ ٥٢ موظفا من تسع منظمات غير حكومية محلية، وذلك من أجل التعرف على الحالات التي تستوجب حماية الأطفال، وتقديم الإحالات المباشرة وتعزيز بيئة تعمل على حماية الأطفال. وقد أمكن الوصول إلى أكثر من ٥٢.٠٠٠ شخص، عن طريق أنشطة التوعية الرامية إلى تقديم حماية أفضل للأطفال. وقد قامت حلقة عمل عقدت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، وضمت ٢٢ ممثلا عن مؤسسات الدولة، من بين ٤٧ مشاركا كان بينهم مديرو مدارس، بوضع قائمة بالارتباطات المتعلقة بحماية الطفل في دونغو ووقعتها.

٣ - جمهورية أفريقيا الوسطى

٥٨ - في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، نظمت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) دورة تدريبية للمدرسين في مجال حقوق الأطفال وحمايتهم قبل النزاع المسلح وخلالها وبعده، وذلك لفائدة ٢٥ ضابطاً من قوات الدفاع والأمن (القوات المسلحة لأفريقيا الوسطى والشرطة).

٥٩ - وفي ٢ آب/أغسطس ٢٠١١، نظمت اليونيسيف دورة تدريبية في مدينة زيمو، بمقاطعة مبومو العليا، وذلك لفائدة أعضاء من المجتمع المدني، وممثلين محليين للحكومة وزعماء دينيين، وأفراد من قوات الأمن (القوات المسلحة لأفريقيا الوسطى والشرطة)، وتناولت الدورة الانتهاكات الجسيمة الستة لحقوق الطفل في حالات النزاعات المسلحة، كما تناولت آليات الرصد والإبلاغ. وتم التركيز فيها على مبدأ السرية.

٦٠ - وفي ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١١، نظم فريق آلية الرصد والإبلاغ التابع لليونيسيف دورة تدريبية للعسكريين في قاعدة قوات الدفاع الشعبية الأوغندية في أوبو، وتناولت الدورة الانتهاكات الجسيمة الستة لحقوق الطفل في حالات النزاعات المسلحة، ومدونة قواعد السلوك. وحضر التدريب ٤٠ جندياً من قوات الدفاع الشعبية الأوغندية، وأمين عام مكتب رئيس البلدية، ومسؤول من منظمة غير حكومية وطنية كممثل عن المجتمع المدني.

٤ - جنوب السودان

٦١ - في ٢٩ حزيران/يونيه ٢٠١١، دعمت اليونيسيف تدريب ٢١ شريكاً في مجال حماية الأطفال على آليات الرصد والإبلاغ، وذلك في يامبيو. وقد عزز التدريب عمليات رصد الانتهاكات في المناطق المتضررة من جيش الرب للمقاومة. بالإضافة إلى ذلك، قامت جهات التنسيق التابعة للأمم المتحدة في جنوب السودان والمعنية بجيش الرب للمقاومة بتيسير اجتماع عقد في ولاية غرب الاستوائية بين أصحاب المصلحة المختلفين في مجال حماية الأطفال وقوات الدفاع الشعبية الأوغندية، وتناول الاجتماع إجراءات التشغيل الموحدة. وفي آب/أغسطس ٢٠١١، عقد أعضاء الفريق العامل المعني بحماية الطفل في ولاية غرب الاستوائية اجتماعاً مع القيادة العليا لقوات الدفاع الشعبية الأوغندية في نزارا، حيث استعرضوا ونقحوا الخطة التشغيلية لجنوب السودان التي أُنقِص عليها في اجتماع نيروبي في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩، كما اتفقوا على عملية لتبادل المعلومات وتنفيذ الإجراءات المشتركة مع قوات الدفاع الشعبية الأوغندية، وذلك من أجل إعادة الأطفال المرتبطين بجيش الرب للمقاومة إلى أوطانهم و/أو تسليمهم.

٦٢ - وقد وضعت حكومة جنوب السودان بتوجيه من لجنة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في جنوب السودان، وبدعم من الأمم المتحدة، وبالتعاون مع وزارة الدفاع والوزارات المختصة الأخرى، سياسة واستراتيجية جديدة لتزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج لفترة ست سنوات (٢٠١٢-٢٠١٧). وقد أدرجت في وثيقة السياسة التي نشرت رسمياً في آب/أغسطس ٢٠١١، أحكام تدعم تحديداً المقاتلين السابقين، بما في ذلك الأطفال الموحودون على أرض أجنبية، على سبيل المثال الأطفال الذين يختطفهم جيش الرب للمقاومة. ويعد هذا تطوراً إيجابياً لأن الإطار الحكومي السابق لتزع السلاح والتسريح والإدماج استبعد كلياً تقديم الدعم من أجل إطلاق سراح المقاتلين السابقين في جيش الرب للمقاومة وإعادة إدماجهم.

خامساً - الملاحظات والتوصيات

٦٣ - إنني أشعر بقلق بالغ من استمرار جيش الرب للمقاومة في ارتكاب انتهاكات جسيمة ضد الأطفال، وذلك بعد مرور تسع سنوات على إدراج الحزب في تقرير السنوي عن الأطفال والتزع السلاح. ولا يزال جيش الرب للمقاومة يشكل تهديداً كبيراً لا على الأطفال فحسب، بل على السكان المدنيين عموماً، حيث أجبر ٤٥ ٠٠٠ شخص في المنطقة على مغادرة منازلهم. وبينما يبدو أن الفترة ٢٠١٠-٢٠١١ شهدت انخفاضاً في عدد الأطفال الذين قتلوا أو شوهوا على يد جيش الرب للمقاومة بالمقارنة مع السنوات السابقة، فإن استمرار عمليات الخطف والتجنيد القسري للأطفال، فضلاً عن الاغتصاب المنظم والاستغلال الجنسي للفتيات الأسيرات، أمر شنيع وغير مقبول.

٦٤ - ويجب بذل كل الجهود الممكنة لوضع حد لهذه الانتهاكات. وفي هذا الصدد، يشجعي تجدد الاهتمام الدولي بمسألة جيش الرب للمقاومة، ووضع نهج منسق ومتعدد الأبعاد لمواجهة الخطر الذي تمثله الجماعة المسلحة، وقد تجلّى هذا النهج، بوسائل عديدة منها، إنشاء مبادرة التعاون الإقليمي التابعة للاتحاد الأفريقي، ووضع الاستراتيجية الإقليمية المشتركة بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي التي طلبها مجلس الأمن في بيانه الرئاسي المؤرخ ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ (S/PRST/2011/21).

٦٥ - ولدى وضع وتنفيذ الاستراتيجية الإقليمية للتصدي لخطر جيش الرب للمقاومة وتأثيره، أشجع الجهات الفاعلة المدنية والعسكرية على مراعاة عدة اعتبارات. أولاً، جميع الجهود العسكرية المبذولة للتصدي لجيش الرب للمقاومة، بما في ذلك ما تبذله القوات الأمنية الإقليمية وفرقة العمل الإقليمية التابعة للاتحاد الأفريقي، يجب أن تضع حماية المدنيين، والامتثال للقوانين الإنسانية الدولية وقوانين حقوق الإنسان واللاجئين في المقدمة والمحور.

وينبغي لمفهوم الجهات الفاعلة العسكرية عن العمليات وقواعد الاشتباك أن يأخذ في الحسبان، إلى أقصى حد ممكن، ارتباط الأطفال في أدوار غير قتالية مع جيش الرب للمقاومة، وذلك من أجل الامتثال لمبدأ التمييز.

٦٦ - ثانياً، ينبغي البناء على التقدم الذي أحرزته قوات الدفاع الشعبية الأوغندية في وضع إجراءات التشغيل الموحدة لاستقبال وتسليم الأطفال المرتبطين بجيش الرب للمقاومة إلى الجهات المدنية الفاعلة في مجال حماية الأطفال، كما ينبغي تعزيز هذا التقدم. وفي هذا الصدد، أشجع القوات المسلحة لأفريقيا الوسطى، والقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، والجيش الشعبي لتحرير السودان، على أن تقوم بصفتها الوطنية وكذلك في إطار مهمة فرقة العمل الإقليمية التابعة للاتحاد الأفريقي، بإقرار وتنفيذ إجراءات تسليم مماثلة في عملياتها. وتُشجّع قوات الدفاع الشعبية الأوغندية أيضاً على ضمان التنفيذ الكامل لإجراءات التشغيل الموحدة القائمة، بما في ذلك الأحكام المتعلقة باستجواب قوات الدفاع الشعبية الأوغندية للأطفال الذين انفصلوا عن جيش الرب للمقاومة. ومن أجل ذلك، تقف الجهات الفاعلة المعنية بحماية الأطفال على أهبة الاستعداد لتقديم تدريب شامل في مجال حماية الأطفال قبل عملية النشر، وذلك لجميع الوحدات العسكرية التي ستشارك في العمليات ضد جيش الرب للمقاومة. وتُشجّع فرقة العمل الإقليمية التابعة للاتحاد الأفريقي على توظيف مستشار في مجال حماية الأطفال وإيفاده إلى يامبوي، لضمان تعميم المسائل المتعلقة بحماية الأطفال على نحو كاف في فرقة العمل الإقليمية التابعة للاتحاد الأفريقي.

٦٧ - ثالثاً، لا بد من بذل المزيد من الجهد لمكافحة إفلات مرتكبي الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في جيش الرب للمقاومة من العقاب. ومع أن قانون العفو في أوغندا قد ساهم في انفصال الآلاف من الأطفال الذين جندوا قسراً في جيش الرب للمقاومة، فأنا أعرب عن شواغل لجنة حقوق الطفل، الواردة في ملاحظاتها الختامية عن أوغندا (CRC/C/OPAC/UGA/CO/1)، بأن معايير منح قرارات العفو لا تمثل للالتزامات القانونية الدولية للدولة الطرف (أوغندا)، ولا سيما نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. وأحث أوغندا، وكذلك الدول الأخرى في المنطقة، على أن تكفل توافق قوانينها الجنائية مع الالتزامات القانونية الدولية المتعلقة بالمساءلة عن الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال، ولا سيما نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

٦٨ - وفي سياق الأنشطة الإقليمية الرامية إلى تشجيع الانشقاق عن جيش الرب للمقاومة، لا بد من تحقيق توازن بين تقديم الحوافز للأطفال والبالغين على ترك الجماعة المسلحة من

جهة، وكفالة تحقيق العدالة من جهة أخرى. وفي هذا الصدد، لا أنصح باعتماد قوانين عفو صريحة على حساب المساءلة عن جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.

٦٩ - رابعاً، لن تنجح الاستراتيجية الإقليمية للتصدي لخطر جيش الرب للمقاومة إلا إذا توفرت لها موارد كافية. وتُشجّع الجهات المانحة على تقديم الدعم للخدمات الرامية إلى مساندة الإدماج على المدى الطويل للأطفال الذين تم فصلهم عن جيش الرب للمقاومة، بما يتفق مع مبادئ باريس. ورغم أن الأنشطة لا تزال جارية في هذا الصدد، فمن الممكن عمل المزيد لتحديد هوية الأطفال الذين تمكنوا من الفرار من جيش الرب للمقاومة على مستوى المجتمع المحلي، وضمان توفير الدعم المناسب لهم. وقد أبرز مقدمو الخدمات الحاجة الخاصة إلى دعم إعادة الإدماج الذي يستهدف قبول المجتمع للأطفال الذين كانوا سابقاً مرتبطين بجيش الرب للمقاومة، والذين كثيراً ما يتعرضون للوصم. وسيلزم كذلك دعم الجهات المانحة لتوفير تغطية جغرافية أشمل لعمليات المساعدة على إعادة الإدماج في جميع أنحاء المنطقة المتضررة من جيش الرب للمقاومة، وبشكل خاص في جنوب شرق جمهورية أفريقيا الوسطى، وفي مقاطعة أويلي السفلى شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية.

٧٠ - ويساورني القلق أيضاً من اتساع دائرة تأثيرات أنشطة جيش الرب للمقاومة. وهناك تأثيران جديران بالملاحظة. فقد ساهم ضعف وجود قوات أمن الدولة في المنطقة الحدودية في إنشاء مجموعات الدفاع عن النفس في جمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان. وقد وردت معلومات تفيد بمسؤولية هذه المجموعات المسلحة غير المنظمة عن تجاوزات ترتكب ضد المجتمع، وفي حالة جمهورية أفريقيا الوسطى يزعم أن هذه المجموعات تضم أطفالاً بين صفوفها. وفي سياق منفصل، فالجماعة العرقية المؤلفة من رعاة الأمبورورو (تعرف أيضاً باسم فولاني، أو بيول)، والموجودة في منطقة عمليات جيش الرب للمقاومة، أصبحت عرضة ليس فقط لهجمات جيش الرب للمقاومة - كما يظهر من حالات الاختطاف الموصوفة في هذا التقرير - بل تعرضت أيضاً إلى الوصم من جانب الجماعات العرقية الأخرى في المنطقة، التي تفترض ارتباط الأمبورورو بجيش الرب للمقاومة نتيجة لطريقة معيشتهم كببدو رحل. وأحث الدول المعنية على توسيع نطاق سيادة القانون لتشمل المناطق المتضررة من جيش الرب للمقاومة، وتشجيع الجهات المانحة على دعم تلك الجهود، بما في ذلك الجهود المبذولة عن طريق أنشطة بناء السلام على المدى الطويل.

٧١ - وأشجع مجلس الأمن، من خلال فريقه العامل المعني بالأطفال والتزاع المسلح، أن يواصل نظره في تأثير جيش الرب للمقاومة على الأطفال وأوصي، في هذا الصدد، أن يواصل

الفريق العامل تلقي تقارير عن حالة الأطفال المتضررين من جيش الرب للمقاومة حتى يكف هذا الجيش عن تشكيل خطر.

٧٢ - وأخيراً، أود أن أعرب عن تقديري الخاص للموظفين المعنيين بحماية الأطفال التابعين لليونيسيف ولبعثات الأمم المتحدة في المنطقة، والذين بفضل جهودهم من حيث الدعوة والرصد والإبلاغ والاستجابة حصل الأطفال المرتبطون بجيش الرب للمقاومة والمنفصلون عنه على الدعم والمساعدة بشكل متواصل.